مقدمة المترجمين

يُعَد نظام التعلم الإلكتروني المدمج Blended E-Learning System (BELS) الامتداد الطبيعي والوسيط المنطقي مابين نظام التعليم التقليدي Traditional System ونظام التعلم الإلكتروني الكامل Fully On-line System، حيث يعتمد هذا النظام – وما يتضمنه من نماذج – على استخدام أدوات التعلم الإلكتروني الكامل ممزوجة مع أدوات التعليم الصفي التقليدي في عمليتي التعليم والتعلم، حيث يمكن أن يتشارك الطلاب في إنجاز مهام وتكليفات تعليمية محددة تحت إشراف واجهي مباشر مع المعلم Face-To-Face (FTF) إضافة إلى إمكانية استخدام نظم التفاعل الإلكتروني وأدواته المتزامنة وغير المتزامنة Synchronous & Asynchronous Tools، كما أن هذا النوع من التعلم لا يُلغي نظام التعلم الإلكتروني ولا نظام التعلم التقليدي، لكنه خليط من الاثنين معاً؛ ولذلك نرى أن نظام التعلم الإلكتروني المدمج بخصائصه ومميزاته وإجراءاته هو النظام الملائم لجميع عناصر المنظومة التعليمية في غالبية الدول العربية – على الأقل – في الوقت الراهن.

و يأتي هذا الكتاب «الإعداد للتعلم الإلكتروني المدمج» ضمن سلسلة الإصدارات التي قامت بنشرها مؤسسة روتلدج Routledge الشهيرة، ويعتبر هذا الكتاب أحد الأطر المرجعية المهمة التي يمكن أن تجسد مفهوم التعلم المدمج وآليات استثماره في تطوير منظومة التعليم العام والجامعي بالمملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية.

ويمتاز هذا الكتاب بتنوع موضوعاته وبساطة تناولها بداية من عرضٍ تفصيلي لمفهوم فن الدمج ومزاياه ومشكلاته وأهم النشاطات والمهام المرتبطة به وآليات التخطيط له، مروراً بالأدوات الإلكترونية الأكثر دعماً لتفعيل نظام التعلم الإلكتروني المدمج وكيفية الربط بين مصادر التعلم وأنشطته في إطار بيئات التعلم المدمج ونهاية باستعراض شامل لمجموعة من القضايا الأخلاقية والإستراتيجية المصاحبة لهذا النمط من التعلم، ثم يختتم الكتاب بمسرد لأهم المصطلحات والمفاهيم الواردة بصفحات الكتاب.

ونتمنى أن يشكل هذا الكتاب إضافة جيدة للمكتبة العربية وأن يلبي حاجة الباحثين والطلاب والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس في التعرف على نظام التعلم الإلكتروني المدمج وإجراءاته ونماذجه.

ختاماً نتوجه بخالص الشكر والتقدير لمركز الترجمة بجامعة الملك سعود لإتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لإثراء الميدان بالترجمات المفيدة كأحد روافد الاقتصاد المعرفي ومن ثم تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها على الواقع.

ومن قبل ومن بعد ندعو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المترجمون

obeikandl.com

تمهيد
PREFACE

هل أنت متخصص تربوي، وتبحث عن تصميم مقررات إبداعية متميزة تدمج أنواعاً مختلفة من أوساط أنشطة التعلم عبر المكان والزمان؟ هل تجد تحديًا في تقرير أفضل دمج للأنشطة والأوساط المستخدمة في التعلم الفعال؟ في العصر الذي نجد فيه الإبداع في استخدام الحاسوب في المجال الاجتماعي وانتشار الأدوات الإلكترونية يتيحان المجال لفرص جديدة لدمج التفاعل عبر الإنترنت بالتفاعل وجهاً لوجه، سيساعدك هذا الكتاب في تصميم و تنفيذ دمج التعلم الإلكتروني بشكل فعال.

بنصائح عملية سهلة للمعلمين وموظفي الدعم، نستطيع بالإعداد للتعلم الإلكتروني المدمج أن نطالع الممارسة، ونبحث في تخطيط دمج التعلم الإلكتروني، ومجالات المهارات والمعرفة المطلوبة من المعلم. بالاعتماد على خبرة الممارسين في جميع أنحاء العالم وبالاستشهاد بأمثلة عبر مجموعة من المؤسسات والدول، يقدم الكتاب مقدمة مقروءة ، غير تقنية وشاملة مطلعة على الأبحاث والممارسة. تناقش الموضوعات:

* تصميم الجودة الملائمة، و فاعلية التعلم عبر الإنترنت.
* أنشطة تعلم إلكتروني فعالة و مستمرة.
* توفر تعليقاً مناسباً للمتعلمين.
* تبتكر أنشطة الطلاب و تصنف مصادر التعلم.
* تدير التفاعلات المتصلة و غير المتصلة عبر الإنترنت .

إن الإعداد للتعلم الإلكتروني المدمج يقدم تحليلاً حذراً لمناطق قوة التعلم الإلكتروني المدمج وفرصه، لكنه يقدم تحليلاً واقعياً للمخاطر المحتملة. بإرشاد المستجدين في التعليم والمعلمين الخبراء الذين يطورون ممارستهم من خلال الإنترنت، سيجذب المعلمين، والأكاديميين، وأمناء المكتبة، والمديرين، وموظفي الدعم التربوي المشاركين في التعلم الإلكتروني. كما أنه نص مفيد للفصول المعتمدة للمعلمين في التعليم العالي والإضافي على مستوى العالم.

أليسون ليتل جون هي رئيس تكنولوجيا التعلم، ومدير أكاديمية كالدونيان في جامعة جلاسجو كادونين في المملكة المتحدة. وقد قامت ببحث وتنمية وتنفيذ مناهج التعلم الإبداعية الدولية، وتشمل التعلم الإلكتروني المدمج في التعلم العالي والإضافي في المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

كريس بجلر: محاضرة وباحثة في تكنولوجيا التعليم في الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة. وقد قامت بالعديد من المبادرات التربوية في مجالي التعليم العالي و الإضافي الذي درسته، و قامت بتدريسه منذ عام ١٩٩٥م. حصلت في عام ٢٠٠٤م على زمالة التعليم الوطنية «كنجمة صاعدة».

للتواصل بسلسة التعلم الإلكتروني

تحرير: أليسون ليتل جون و كريس بجلر

Connecting with e-Learning series

Edited by Allison Littlejohn and Chris Pegler

لقد أصبح التعلم الإلكتروني عنصراً أساسياً للتعلم في الحرم الجامعي، والحجر الأساس في التعلم عن بعد. لكن على الرغم من أن التعلم الإلكتروني مهارة ضرورية للتعلم الفعال ، إلا أنه ظل مثيراً للتحدي لمعظم المعلمين في التعليم العالي والإضافي. هناك أربعة أسباب أساسية لذلك:

* يتوقع المتعلمون بشكل متزايد التطبيق الفعال للتكنولوجيا،مما قد يرهب المعلمين و المحاضرين الجدد من استخدام هذه التقنيات بأنفسهم.
* يجب أن يفهم المعلمون، الذين يعانون من ضغط الوقت، كيفية تصميم دمج مناسب للتفاعل المتصل بالإنترنت و غير المتصل، ما عدا ذلك سيؤول أمر الطلاب إلى العمل باستياء، و بشكل غير مثمر.
* عدم فهم المعلمين و المحاضرين وارتيابهم في الطرائق التي يمكن أن يستثمروا بها وقتهم ومجهودهم في مجال دائم التطور.

هذه السلسة الجديدة تقدم إرشادات للمستجدين في التدريس في التعليم العالي والإضافي، والمعلمين والمحاضرين الخبراء الذين يسعون لتطوير ممارستهم عبر الإنترنت. يعتمد العرض العملي والنصائح على البحث الحديث وخبرات الممارسين الخبراء، فقد تم وضع كل كتاب بشكل سهل، وله علاقة بالمعلمين و المحاضرين على مستوى العالم.

تشمل السلسة الكتب التالية:

- **الإعداد للتعلم الإلكتروني المدمج**

أليسون ليتل جون و كريس بجلر

- **الإمكانية التربوية للحقيبة الإلكترونية: دعم التنمية الذاتية والتعلم المتأمل**

لورين ستيفاني، وروبن ماسون، و كريس بجلر

الموقع الإلكتروني لهذه السلسة: connecting-with-elearning.com

openkanal.com

مقدمة السلسلة

SERIES EDITORS' FOREWORD

الإعداد للتعلم الإلكتروني المدمج

لقد أصبح التكامل بين عالمنا المادي و المجال الرقمي موجوداً في كل مكان، حيث تبتكر الآلاف من المجتمعات الرقمية كل يوم عبر العالم، ومن خلال الأماكن الاجتماعية التي تحظى بشعبية سريعة. موقع "My Space" لديه ١١٠ مليون مشارك، و تتزايد عدد المشاركات بنسبة ٢٥٠,٠٠٠ مشارك كل يوم. العديد من الأفراد يختارون المجال الرقمي كمصدر أساسي للمعلومات بنسبة ٧٧٪ من الأمريكيين يختارون الإنترنت كمصدر أساسي للأخبار. ترتبط هذه الظواهر و تؤثر على التعليم الرسمي، على الرغم من عدم وجود ردود مطابقة في العالم التربوي.

الكثير من المؤسسات التربوية على مستوى العالم قامت بتنفيذ بيئات التعلم الإلكتروني، حيث يجمع المتعلمون والمعلمون بين المصادر الإلكترونية و المادية، والأدوات و البيئات من خلال المواقع التربوية الرئيسة. لكن هذه البيئات الجديدة ليس لديها أثر كبير على التعلم. و هذا يرجع جزئياً إلى دمج المجال "الافتراضي" و"الحقيقي" – أو "التعلم المدمج" – وهو سبب التحدي لمعظم المعلمين، لكنه أصبح مهارة ضرورية للتدريس الفعال. من ناحية، تفتح هذه الطريقة الجديدة مجموعة من الفرص للتدريس و التعلم. وفي نفس الوقت فهي تضيف درجة من التعقيد لتنمية التعليم و تصميم المنهج. و يكمن مفتاح النجاح في التحول من التفكير في كيفية تكامل أنواع مختلفة من مصادر المحتوى إلى تطوير العمليات التعليمية التي تدمج التفاعلات على الإنترنت مع التفاعلات وجهاً لوجه.

يقدم الإعداد للتعلم المدمج تحليلاً دقيقاً لما يتوقعه المربون و المديرون في التعليم العالي و التعليم الإضافي من " التعلم الإلكتروني المدمج" . فهو يطلع على البحث، و يعتمد أيضاً على خبرات الممارسين في مخاطبة المعلمين، و الأكاديميين، و أمناء المكتبة، و المديرين، و موظفي الدعم التربوي المشاركين في التعلم الإلكتروني. كما سيساعد المستجدين، و الذين يتطلعون إلى توسيع مجال ممارسة التعلم الإلكتروني عن طريق تقديم الإرشادات على كيفية تغير الممارسة الموجودة/ الحالية، مع تبصر الموضوعات الرئيسة و التعامل مع المشاكل

العنيدة. الجميع يتكلم عن الدمج و التعلم الإلكتروني، لكن هذا الكتاب يمتد أكثر؛ ليستكشف مجموعة متنوعة من السياقات، و عدداً من الآراء المختلفة عن الدمج؛ وليفحص ماهية و هدف كل عمل.

وقد اعتمدت المؤلفتان أليسون ليتل جون و كريس بجلر على سنوات الخبرة التي عملوا من خلالها مع موظفين في التعليم الثلاثي، والذين طبقوا التعلم الإلكتروني المدمج. و قد تم توضيح الأفكار في دراسة جدوى مستمدة من مجموعة من المؤسسات، و عدة دول مختلفة.

يقدم الكتاب مقدمة مقروءة، غير تقنية، وشاملة للمجال. فهذه الدراسة هي الأولى في السلسة الجديدة،"الاتصال بالتعلم الإلكتروني". تهدف هذه السلسلة إلى المعلمين، و الأكاديميين، و أمناء المكتبات، والمديرين، و موظفي الدعم التربوي المشاركين في التأكيد على أن التعلم الإلكتروني قد أصبح مظهراً مهماً من مظاهر ممارسة التعلم و التدريس الرئيسة. نأمل أن يساعدك هذا الكتاب في تطوير أفكارك حول ممارستك الخاصة.

يناير ٢٠٠٧م

openkandl.com

الشكر والعرفان

ACKNOWLEDGEMENTS

يُعد تأليف كتاب معلماً بارزاً، و هذا الكتاب ليس استثناءً ، فقد حدد لنا سلسلة من المعالم. أولاً : فهو يكمل سنوات من عملنا في دعم زملائنا في التخطيط، والتطوير، و تنفيذ التعلم الإلكتروني المدمج مع ممارسة باقي الزملاء من باقي أنحاء العالم. ثانياً: يحدد هذا الكتاب بداية سلسة كتب جديدة والتي تم التخطيط لها منذ سنتين. ثالثاً: أوضحت عملية كتابة و تحرير سلسة الكتب عن صبر و فهم المقربين لنا. وبناء على ذلك، هناك الكثير من الأشخاص الذين نود شكرهم على مشاركتهم في هذا النص.

تود أليسون شكر مؤلفي دراسة الحالة الذين شاركو بخبراتهم في التعلم الإلكتروني المدمج: الأستاذة لورين ستيفاني (جامعة أوك لاند بنيوزيلندا) ، وجاين توبياس (كلية بيل للتعليم العالي والإضافي، المملكة المتحدة)، و ماثيو ريدل (جامعة ميلبورن، أستراليا، على الرغم من وجوده الآن في كامبريدج، المملكة المتحدة). كما تشكر الأستاذة لوريتا جونز و والدتها من جامعة كولورادو الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية، على تقديمها التعلم الإلكتروني المدمج منذ عدة سنوات. الشكر أيضاً للصديق المتعاون دائماً الدكتور دايفيد نيكول (جامعة ستراثكلايد) الذي شارك في ابتكار مبادئ إطار LDLite و ASCILITE (رابطة تكنولوجيا التعلم في أستراليا) على جائزة الزمالة في عام ٢٠٠٦م التي سمحت بتطوير هذه الأفكار.

هناك الكثير من الزملاء، والأصدقاء، والأسرة التي تود أليسون أن تذكرهم بشكل خاص. وبخاصة هاريت باكلي من أجل نصائحه القيمة على مدار سنوات، و دعمه العملي أثناء تطوير الأفكار. الشكر لكاثرين ماكرنان على صداقتها الثمينة و ساعات النقاش المفيدة. و الدكتور إيزوبيل فولكنر الزميل و الصديق الرائع الذي أمدني بالتعليقات و الأفكار عن كيفية عرض الممارسة. شكر خاص للدكتور أنوش مارجراين التي ساعدت في تأكيد صداقتها الرائعة و تشجيعها و مساهماتها المميزة في النص. و لوالدها جورج ليتل جون على صبره و مثابرته و حكمته. الشكر لكارين بيري على دعمها في إعداد النسخة الأخيرة من الكتاب. و أخيراً تود أليسون أن تشكر كريس على إبداعها ، وصبرها، و حسها الفكاهي. فقد ساهمت هذه السمات الثلاث في مكونات الكتاب الأساسية و السلسة كما حافظت على سلامة عقولنا.

تود كريس بالإضافة إلى ما سبق، أن تشكر كل من ساهم في معرفتها عن التعلم الإلكتروني، و هناك الكثير لتذكره ، لكنها ستكتفي بشكر زملائها في معهد تكنولوجيا التعليم و الجامعة المفتوحة، وبخاصة روبن ماسون، ومارتن ويلر، و باتريك مكاندرو، الذين صبروا على عملها في هذا المشروع بدلاً من عملها في مشروع

آخر، حيث ساهم ستيف بمعرفته عن التعلم الإضافي في المراحل الرئيسة، بينما حاول رايز و الأم صرف انتباهها عن الكتب عندما استحوذت عليها. تستحق أليسون شكراً خاصاً عندما بدأت هذا الكتاب، و على رفقتها الرائعة.

أخيراً نود أن نشكر كل الأشخاص الذين ساعدونا في المشاكل العملية في عملنا في السلسلة و الكتاب حتى أصبح حقيقة .

obeikandl.com

المقدمة
INTRODUCTION

يزود هذا الكتاب التربويين العاملين في مجال التعليم العالي وما بعده برؤية واضحة لما يحدث في التعلم المدمج. فيستعرض الممارسات والبحوث المتعلقة بالتخطيط لدمج التعلم الإلكتروني، كما يستطلع تلك القضايا التي قد يحتاج القارئ الاهتمام بها حتى يكون فعالاً في الإعداد لاستخدام التعلم الإلكتروني المدمج مع طلابه. فنحن نعتمد على أمثلة جمعت من مؤسسات ودول عديدة؛ وذلك لنعد مقدمة مفهومة ومتكاملة وذات معنى مدعومة بخبرات تلك المؤسسات وبحوثها.

فن الدمج

يعد الدمج فنًّا مارسه المعلمون الملهمون لقرون عديدة، فهو يركز على الربط بين أنماط، وأنشطة، ومصادر تعلم مختلفة في إطار بيئات تعلم يمكن للمتعلمين من خلالها التفاعل وتكوين الأفكار. ففي العقود القليلة الماضية طور التعلم المدمج إستراتيجيات التعلم متيحًا الفرصة للتعلم عن بعد والمفتوح، وكذلك للثورة على الطرائق التقليدية. وارتبط لفظ المدمج مؤخرًا بالتعلم الإلكتروني، ولفت هذا الدمج بين التعلم الإلكتروني والطرائق التقليدية أنظار العديد من معلمي التعليم العالي وما بعده وأثار اهتمامهم. كما تعارض هذا مع التطور البطيء نسبيًا لطرائق التعلم الإلكتروني السائدة أو القاصرة ، وخاصة حين يتوقع البعض أن يحل التعلم الإلكتروني محل طرائق التدريس التقليدية دون مشاكل محققًا توفيرًا للتكاليف.

ويعني مصطلح (التعلم الإلكتروني المدمج) أن فرص استخدام التعلم الإلكتروني منفردًا في المواقف التعليمية أقل بكثير إذا ما قورنت باستخدامه مرتبطًا أو مدمجًا مع غيره من الوسائل أو الأنماط مكوّنًا صيغة التعلم الإلكتروني المدمج. فالتعلم التقليدي لم يكن المحرك لاستخدام التقنيات الحديثة في التعلم، ولكن الاتجاهات الحديثة التي نشأت خارج منظومة التعليم الرسمي هي التي ساقت هذه التحديثات، حيث أصبحت الأجهزة الإلكترونية مثل مشغلات DVD، وiPod والكاميرات الرقمية، والهواتف المتنقلة، وأجهزة الحاسوب واسعة الانتشار ومألوفة للطلاب. وقد غيرت أحدث الاختراعات في مجال البرمجيات الاجتماعية من طرائق التلاقي والتفاعل بين الناس. متحدية العادات الاجتماعية، حيث أتاحت الفرص أمام بث البيانات الشخصية واستكشاف الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. كما يتم حالياً صياغة توقعات الطلاب بفعل التغيرات التي طرأت على استخدام التقنيات في حياتهم الاجتماعية، وتسارعت حركة تحديث هذه التقنيات في مجال التعليم.

ولابد أن يكون لكل ذلك تأثير على قدرات التعلم المدمج والتعلم الإلكتروني وتوجهاتها المستقبلية. كما يدل أيضًا على توافر مصداقية جديدة في استخدام التقنيات الحديثة ودمجها في سياق طرائق التدريس الحالية.

فقد أتاح المعلمون محاضراتهم عبر قنوات البث (في صورة مقاطع فيديو، وملفات صوتية قابلة للتحميل)، وفي نفس الوقت سيستخدم طلابهم تقنيات البث الشخصية لنشر مقاطع الفيديو، والصور الثابتة، والمقاطع الصوتية المسجلة على هواتفهم المتنقلة. والكثير من هذه التقنيات يسهل توصيلها، أو دمجها، أو الربط فيما بينها. حيث أصبحت مكونات التعلم الإلكتروني المدمج أكثر ثراءً، وأكثر تعقيدًا وتنوعًا، وإرضاءً للمستخدم، ولكنها أصبحت أيضاً صعبة من حيث التنبؤ بها. ويتناول هذا الكتاب كيفية الاستفادة من هذه الأفكار الجديدة في هذا المجال، وكذلك تقديرًا لما كان من شأنه أن وصل بنا لهذا التقدم.

فالتطور في مجال التعلم الإلكتروني المدمج ليس بمعزل عن التغير في الممارسات التعليمية واحتياجات المؤسسات؛ ولهذا يحتاج فريق العمل الذي يسعى إلى تطبيق التعلم الإلكتروني المدمج نصائح عملية من شأنها أن تعينهم على التطور السريع وتنفيذ أفكارهم. ويقدم هذا الكتاب تلك النصائح والتقدير، كما يتناول ويفحص أثر البيئة الأكبر والتوقعات الأوسع على الطلاب والمعلمين فى التعليم العالي وما بعده في الوقت الراهن.

مزايا الدمج

يتيح التعلم الإلكتروني المدمج إمكانية تغيير اتجاهاتنا ليس فقط تجاه مكان وزمان ممارسة التعلم، ولكن تجاه نوعية المصادر والأدوات التي تدعم التعلم، وكذلك وسائل استخدامها. فالتعلم الإلكتروني المدمج يضيف أبعادًا جديدة لمفهوم الدمج، حيث يعزز الربط بين الأماكن المختلفة متيحًا للطلاب التعلم سواء في المدرسة أوالجامعة، و سواء في بيئات العمل أو حتى في البيت، أو في حالات التنقل. كما يمكن أن يوفر المرونة في زمن التعلم ووقت الالتحاق في برامجه، وتقليل أو التخلص من القيود التي تنبع من محاولة تحقيق التوازن بين التزامات العمل والمبيت خلال الدراسة. كما يفيد في التوسع في مصادر الوسائط التي يمكن استخدامها في عملية التعلم. وهذا الدمج بين المكان والزمان والوسائط يوفر إمكانات جديدة من حيث أنماط الأنشطة التي يمكن للطلاب القيام بها والطرائق التي تمكنهم من التعاون فيما بينهم مستخدمين الأدوات الإلكترونية المتاحة، فالتعلم المدمج يضيف أبعاداً جديدة لعملية التعلم أيضًا. ويعني الربط بين الفضاء المادي والإلكتروني أنه أصبح من الممكن للمجتمعات أن تتشكل وتتفاعل بطرائق كان من الصعب تصورها فيما قبل، حيث يوفر فرصًا للتفاعل المتزامن (في ذات الوقت) جنبًا إلى جنب مع فرص التنسيق والتعاون غير المتزامن (في أوقات مختلفة) خلال فترة ما. وهذا بدوره يسمح باستطلاع أشكال الحوار المختلفة، وكذلك أنماط التعلم الجديدة. وتفتح المصادر والأدوات الإعلامية السبل أمام الطلاب؛ لتكوين بنوك من مصادر التعلم خاصة بهم، حيث يدمجون إبداعاتهم مع مواد علمية تم جمعها من المكتبات في كل أنحاء العالم. ويثير هذا في الأذهان تساؤلات حول بعض من قيم التربية التقليدية، مثل: من الذي يملك ويوجد ويسيطر على مصادر المعرفة؟ فالأنماط الحديثة لأنشطة التعلم تتحدى ما تعودنا عليه فيما يتعلق بكيفية توفير التعلم، وتشكيل القواعد والآداب الجديدة لعملية التعليم والتعلم، ونقل التحكم فيها من المعلم للمتعلم.

وعلى الرغم من أن التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج يتميز بتوفير أنماط من المرونة التي يطلبها المتعلمون، إلا أن هناك العديد من العقبات الكبيرة التي تتمركز حول أربعة أمور أساسية. أولها: يجب أن يتم تحديد القوى الدافعة للتغيير والانتفاع بها. وثانيها: حيث إن الإمكانيات التي يتم بها توفير العملية التعليمية متاحة ولكنها مكلفة؛ لذا يتحتم علينا إيجاد سبل مستدامة لطرائق التعلم تلك. وثالثها: تلقي طرائق التدريس الحديثة بظلال من التعقيد على كل ما يبذل للإعداد للتعلم المدمج والإلكتروني. وآخرها: تتطلب سبل التفاعل الحديثة والتبادل المجاني الحر للمعلومات اهتمامًا بالغًا بالقضايا الأخلاقية.

ولكل هذه الاعتبارات آثار على المستفيدين من تلك المؤسسات التربوية، حيث يتحتم على القائمين على الإدارة العليا وواضعي السياسات التفكير في توفير فرص جديدة، وكذلك التبريرات المنطقية التي من أجلها يتجهون لتبني التعلم الإلكتروني المدمج. كما أنه على مديري التعلم الإلكتروني التفكير في مستويات الدعم المطلوبة، وكذلك الآثار الاقتصادية. أما فريق الدعم، فمن المنوط به تقديم النصح للمحاضرين والطلاب في الجامعات والكليات، أو في بيئات العمل، أو للأفراد الذين يعملون في هذا المجال. ولابد للمحاضرين أن يفكروا في سياقات جديدة للتعلم إلى جانب العوامل المختلفة التي ينطوي عليها الدمج، وفي كيفية التفاعل المتبادل بين كل هذه العناصر. ويجب أيضًا أن يتم تهيئة الطلاب لتولي أدوار ومسئوليات جديدة في إطار أنماط التعلم الجديدة. كما يتحتم على الجميع الاهتمام بالانعكاسات الأخلاقية لأشكال التفاعل الجديدة وحرية تبادل المعلومات.

مشكلات الدمج

يهدف هذا الكتاب إلى تزويد كل هؤلاء المعنيين بتنمية وتنفيذ التعلم الإلكتروني بدليل إرشادي لدمج التعلم الإلكتروني، عكفنا على إعداده لسنوات عدة عبر الكثير من مخططات المستفيدين وآرائهم، حيث قمنا بتخطيط وتصميم وتطبيق التعلم الإلكتروني والمدمج في عدد من الكليات والجامعات. ولقد اختبرنا أفكارهم على طلاب وممارسين تربويين حول العالم. كما بنيت الأفكار الواردة في هذا الكتاب على أساس من الممارسات الواقعية الفعلية، والقضايا والمشكلات التي ظهرت أثناء ممارسة هؤلاء الخبراء وزملائهم. ويتضمن الكتاب العديد من الأمثلة التوضيحية ودراسات الحالة.

ولقد أسسنا استعراضنا لممارسات التعلم الإلكتروني المدمج على ثماني قضايا أساسية صاحبت تصميم وتنمية وتنفيذ التعلم الإلكتروني المدمج، وتتمحور هذه القضايا حول أربعة موضوعات أساسية هي: القوى الدافعة للتغيير، والتكلفة والعائد، والتصميم التربوي وتنميته، والاعتبارات الأخلاقية.

١ - ما هو التعلم الإلكتروني المدمج، ولماذا نحتاج إليه؟

لا يمكن أن تكون وسائل التعلم الحديثة فعالة بدون التفكير في مجموعة من القوى الدافعة للتغيير بعد تحديدها؛ ولذلك يبدأ الكتاب في استطلاع ودراسة معنى التعلم الإلكتروني، والتعلم الإلكتروني المدمج، محددًا

العوامل التي أدت إلى تطبيق التعلم الإلكتروني؛ حيث يتتبع الفصل الأول جذور عمليات التعلم الإلكتروني منذ ظهور الحواسب الشخصية. ويرصد التطور في التقنية، والتقدم الذي تم إحرازه عبر النقاشات التي دارت بين مؤيدي ومعارضي التعلم الإلكتروني.

فإن ما يرمي هذا الفصل إلى توضيحه هو مدى تأثير البيئة السياسية الواسعة للتعلم العالي وما بعده على ما قد نتوقعه، وما قد نحرزه في التعلم الإلكتروني المدمج. بينما يظهر الكتاب مدى ما تم تحقيقه في العقدين الماضيين، كما يبين مقدار التأخر في الإنجاز، والقضايا الملحة في شتى المجالات.

٢- ماذا نقصد حين نتحدث عن الدمج؟

إن فكرة الدمج بين أنماط مختلفة من وسائط ومهام التعلم ليست بمفهوم جديد. ولكن ما أضافه التعلم الإلكتروني المدمج هو درجة من التعقيد، حيث أن الدمج يمتد لما يتعدى مجرد الوسائط أو الأنشطة. فالتعلم الإلكتروني يسمح بدمج فضاءات متعددة. فعلى سبيل المثال، يمكننا استخدام بيئات التعلم الإلكتروني في بيئة التدريس المادية. فيمكننا العمل عبر الفترات الزمنية سواء بالتزامن أو بغير تزامن. ولأجل تحقيق دمج فعال، نحتاج أن يكون لدينا فكرة جليّة بشأن السبب الذي نرغب في الدمج من أجله (مثل: هل يوفر الدمج وقت المعلمين، ومن ثم يحسّن عملية التعلم؟) وأيضًا عما سيتم دمجه.

في حين ما يبحر بنا الفصل الثاني عبر مجموعة من قرارات الدمج، والأخذ في الاعتبار أثر بعض العوامل مثل مواقع الطلاب وخبراتهم ، ويتناول هذا الفصل عملية الدمج من وجهة النظر الرسمية وغير الرسمية، الدراسية أو العملية، الشخصية أو المؤسسية، الحديثة أو التقليدية، الشخصية أو الفردية، حيث أصبح اختيار الدمج مثيرًا للجدل بشكل لم يحدث من قبل. فالدمج يقدم للطلاب والمعلمين الخيار، ولكن الاختيار ليس بعملية سهلة سواء بالنسبة لهؤلاء أو هؤلاء.

٣- أي نمط من أنشطة التعلم المدمج أكثر فائدة للطلاب؟

أخبرنا المعلمون العاملون في العديد من المؤسسات أن أكبر التحديات التي يواجهونها يتعلق بتصميم أنشطة التعلم التي من شأنها أن تحفز الطلاب وتشد انتباههم. وحتى نتفهم كيفية الربط بين المهام ودمجها في إطار التعلم الإلكتروني المدمج، فإنه ينبغي أن يكون لدينا بعض المعرفة بالأسباب التي من أجلها نقوم بتصميم أنشطة للتعلم بطريقة ما. ولماذا قد يتناسب نشاط ما مع موقف تعليمي بعينه، ولكنه قد لا يكون بنفس الفعالية مع غيره؟ أي نمط من أنشطة الطلاب نتوقع أن نرى عبر وسائل التواصل عن بعد، وإلى أي مدى سيختلف ذلك عما اعتدنا عليه؟

كما يركز الفصل الثالث على قدرات ومزايا أنشطة التعلم الإلكتروني المدمج والتعلم عن بعد، والتفاعل بينهما، حيث يحتوي على أمثلة توضح كيفية تحقيق الدمج بين أنشطة التعلم سواء بشكل متزامن (في ذات الوقت) أو غير متزامن (في أوقات مختلفة)، وذلك من خلال دراسة عدد من أنشطة الطلاب التي يمارسونها

عن بعد، والتعرف على كيفية التأكد من فاعلية التواصل بين المعلم وطلابه، حيث تتم المقارنة بين بعض من مناهج تقييم التفاعل عن بعد، وقد بدأنا في التطلع إلى قياس الأثر الاجتماعي لاستخدام الحاسوب. وهذا من شأنه أن يغير بشكل جذري نمط التفاعل بين الطلاب في إطار المقررات الدراسية. فيعد الأمر أقل رسمية وتكليفًا، ليس فقط في استخدام الطلاب للأدوات لكونهم يألفون استخدامها في سياقات أخرى، وإنما من حيث ملكيتهم لهذه الأدوات. ويختتم الفصل الثالث بتوضيح أثر التعلم الإلكتروني المدمج على تيسير الحصول على التعلم بالنسبة للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- كيف نخطط للدمج؟

وبمجرد أن يقرر المعلمون أي نمط من أنشطة التعلم يحتاجون، تواجههم مشكلة أكثر تعقيداً، وهي كيف يتسنى التخطيط بشكل يتيح التكامل بين هذه الأنشطة ومصادر وأدوات وبيئات التعلم المناسبة، باستخدام عدد من إستراتيجيات وطرائق التدريس. فالتفكير في كل الحلول الممكنة أمر معقد، ويتطلب عناية بالغة، حيث أكدت حواراتنا مع المعلمين في كل أنحاء العالم أن هذه مشكلة حقيقية ينبغي التعامل معها. وهذا يقودنا إلى تطوير إطار عمل من شأنه أن يمكّن المعلمين من التفكير في كافة الاحتمالات المتعلقة بتصميم المقرر الدراسي وكيفية الدمج. ونسمي إطار العمل هذا «إطاراً لتوثيق ممارسات التدريس والتعلم» (LD_lite) حيث يعتمد بشكل كبير على نظام وطني لتصميم برامج التعلم.

ويتم تقديم إطار العمل هذا في الفصل الرابع بغية توجيه التفكير نحو تطويره. حيث نبدأ بالتفكير في المكونات المختلفة التي يمكن دمجها، بداية من إستراتيجيات التعلم إلى بيئات التعلم، ومصادر التعلم، والأنشطة، والزمان والمكان، حيث نتناول الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لتخطيط وتصميم المقررات الدراسية، واضعين في الاعتبار ما أخبرنا المعلمون به من المشكلات التي واجهونها عند تصميم التعلم الإلكتروني والمدمج.

ثم نوضح الوسائل التي قد يساعد بها إطار توثيق ممارسات التدريس والتعلم (LD_lite) المعلمين في الربط بين الأنشطة ومصادر التعلم والأدوات الإلكترونية فيما ينفذونه من برامج التعلم المدمج.

٥- أي الأدوات الإلكترونية يُعد الأكثر دعمًا لأنشطة التعلم؟

يُعد اختيار أداة إلكترونية تصلح لمهمة تعلم ما، من العوامل المعقدة التي تواجه المعلمين، حيث يتوافر في الوقت الحاضر خضم كبير من الأدوات الإلكترونية المتنوعة التي من شأنها أن تدعم عدداً من أنشطة التعلم ؛التي يصممها المعلمون؛ لذا فاختيار الأداة المناسبة قد يكون أمرًا معقدًا. في الفصل الخامس، نرسم خريطة للأدوات والمهام المنوطة بها، ونستكشف العلاقات بين أنواع أنشطة التعلم المختلفة التي صممت للطلاب، وكذلك الأدوات الإلكترونية التي يمكن أن تدعمها.

ونستمر في الفصل الخامس في تقديم عدد من الأمثلة، ودراسات الحالة التي أنشأها المعلمون ضمن مناهج مختلفة ومن بلدان مختلفة، وتحدد دراسات الحالة هذه الطرائق التي استخدم فيها الزملاء إطارات توثيق

ممارسات التدريس والتعلم (LD_lite) للتخطيط لأنماط مختلفة من أنشطة التعلم من واقع مواقف التدريس والتعلم التي عاصروها. كما توضح كيف ساعدتهم هذه الإطارات على التنسيق والربط بين الأدوات الإلكترونية ومصادر التعلم المناسبة مع كل نشاط يخطط له، بما فيها أنشطة قام الطلاب بإنشائها بأنفسهم. وتتناول هذه الأمثلة أنشطة التعلم البسيطة باعتبارها قوالب صغيرة من التعلم.

ولكن لا يعني هذا الفصل من الكتاب بالموضوعات المتعلقة بالتصاميم المركبة، ولكنها ستكون محل الدراسة بالفصل السادس.

٦- كيف يمكن الربط بين مصادر وأنشطة التعلم في إطار بيئات التعلم؟

يتم تحفيز الطلاب وإثارة دافعيتهم بحل مشكلات فعلية مبنية على ممارسات واقعية التي يتكرر حدوثها عشوائياً ، مثل المشكلات التي تتعارض مع تلك المهام المتجانسة التي يتوالى تخطيطها في منظومة التعلم الرسمي. ويعد التخطيط للأنشطة غير المتسلسلة أكثر تعقيداً، وقد يتضمن ربطًا بين مجموعة متنوعة من الوسائط والأدوات الإلكترونية عبر فضاءات واقعية و افتراضية.

حيث نبحث في الفصل السادس أنماطًا متعددة من بيئات التعلم الإلكترونية والمادية المتاحة لعملية التعلم. فمن خلال دراستين للحالة نستطلع العلاقات بين البيئات المادية والافتراضية، ونوضح أمثلة للتفاعل الممكن بين هذه المجالات.

٧- كيف يمكن تصميم التعلم الإلكتروني المدمج بطريقة تضمن بقاءه؟

يتطلب تطبيق التعلم المدمج استثمارًا كبيرًا في إنشاء وتجميع مواد التعلم. ونتناول في الفصل السابع فاعلية العديد من الإستراتيجيات من أجل الوصول إلى تعلم مدمج اقتصادي التكاليف. وتتمحور هذه الإستراتيجيات حول إعادة استخدام أو تعديل مصادر التعلم الموجودة حاليًا. وفي ذات الوقت، نختبر الوسائل التي بها يمكن تصميم قوالب دراسية صغيرة يمكن إعادة استخدامها، وكيفية إتاحة تصاميم ومصادر التعلم متعددة الأغراض؛ لتكون قابلة للاستخدام المتعدد.

٨- كيف يؤثر التعلم الإلكتروني المدمج في هياكل الدعم، وكيف يتسنى استخدامها؟

يتطلب التطبيق الناجح للتعلم المدمج والإلكتروني هياكل دعم تتسم بالكفاءة؛ لتلبي احتياجات هيئة التدريس والطلاب. إلا أن إيقاع التغير السريع في هذا المجال، بالإضافة إلى أن الطلاب والمعلمين يتعاملون عن بعد، كل هذا يجعل من الصعب على القائمين على إدارة التعلم الإلكتروني وفريق الدعم أن يقدموا دعماً ذا فعالية.

يتناول الفصل الثامن العلاقة بين الموقع والخبرة، ويعني بالخيارات المتاحة لدعم المتعلم في إطار التعلم الإلكتروني المدمج، حيث توفر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بالفعل إمكانية تقديم الدعم المبدئي، ملبية

الكثير من احتياجات الطلاب سواء الأكاديمية أو غير الأكاديمية. وكما هي حال عناصر التعلم الإلكتروني المدمج الأخرى، لدينا تنوع كبير من الأدوات الإلكترونية التي يمكننا الاختيار من بينها. كما يتناول الفصل الثامن بعض الاختيارات المتاحة، ويدرس دور مسئولي المكتبات في إطار التأكيد على (ثقافة المعلومات) بدلاً من (تكنولوجيا المعلومات) ، كشرط أساسي لخوض عملية تعلم عن بعد فعالة.

٩- ما هي القضايا الأخلاقية والإستراتيجية المصاحبة التعلم الإلكتروني المدمج ؟

جاء التعلم الإلكتروني المدمج بسياق جديد، فمن خلال التصميم الجيد يجب أن ينتقل زمام التحكم (نظريًا) من المعلم إلى المتعلم، ويحتاج هذا الانتقال الذي يصاحبه تدفقاً كبيراً للمعلومات إلى تطوير أنماط جديدة من العلاقات، وكذلك توافر الثقة بين كافة الأطراف. فالمسائل الأخلاقية ذات أهمية وأولوية، وعلى كافة المؤسسات التربوية تطوير أو مراجعة إستراتيجياتها لإظهار ذلك.

كما تعد بعض القضايا الأخلاقية التي يتناولها هذا الفصل مألوفة لنا، ولكننا أصبحنا في حاجة ملحة لها في إطار التعلم المدمج. فعلى سبيل المثال، تلك المسائل التي تتعلق بحقوق الملكية الفكرية وضوابط سلوكيات الطلاب، حيث أثار ما يقوم الطلاب وهيئات التدريس بنشره مجموعة جديدة من المخاطر والمشكلات التي تتعلق بحقوق الملكية الفكرية. فالانفصال المادي بين المعلمين والطلاب، وكذلك الخطر العظيم الذي تمت الإشارة إليه أوجد خللاً في سلوكيات التعامل بينهم. كما أن ما توفره شبكة الإنترنت من إمكانية التواصل بين مجهولين أمر جدير بالدراسة، وخاصة أن العديد من الطلاب الصغار الذين يلتحقون بالتعليم حاليًا لديهم خبرة سابقة بسلوكيات التواصل عن بعد، والتي قد تؤثر سلبًا على مجتمع التعلم الرسمي عن بعد.

فإن كل ما يتعلق بالتعلم الإلكتروني المدمج شائق ومعقد، ودائم التغير، فمن خلال مراجعتنا للأدبيات عرفنا أن هناك ثمة نصائح عملية يمكن تقديمها لهيئات التدريس في المؤسسات التي في سبيلها إلى خوض هذا المجال سريع التطور. ومن خلال دراسة مفصلة لما يركز عليه هذا الكتاب من مسائل، نقدم دليلاً مفيدًا وقابلاً للاستخدام لمن هم مشتركون في مجموعات التعلم الإلكترونية.

كما يعرف هذا الكتاب القارئ بنموذج جديد للممارسة التعليمية، حيث بنينا على بحثنا وخبراتنا في التعلم الإلكتروني والمدمج، ثم اختبرنا فهمنا وفرضياتنا مع خبراء آخرين في العديد من المؤسسات. ويعد هذا مجالاً سريع التغير، كما أننا حرصنا على أن نحسن اختيار الموضوعات التي قدمناها، بحيث تكون ملبية لما يحتاجه القارئ لمساعدته عند الإعداد للتعلم المدمج والإلكتروني. كما نأمل أن ينجح هذا الكتاب في تقديم المساعدة لتنمية الإبداع والتميز لدى أعضاء هيئة التدريس داخل المؤسسات، وتحقيق المواكبة بين الفرص المتاحة حاليًا والمستجدات التي تحدث في حياتنا اليومية.